

قسم البحث في أنثروبولوجيا التربية وأنظمة التكوين

الندوة النقاشية الداخلية الثانية

بمناسبة اليوم العالمي للتربية

المتعلم ورهانات الاستقلالية: عناصر للنقاش

L'apprenant et les enjeux de l'autonomie : éléments de débat

تناقش الندوة النقاشية لقسم البحث في أنثروبولوجيا التربية وأنظمة التكوين إشكالية استقلالية المتعلم ورهاناتها، والتي تنظم بمناسبة اليوم العالمي للتربية الموافق لـ 24 جانفي من كل سنة، ويرتبط هذا التساؤل بالموضوع الذي تقترحه اليونيسكو هذه السنة والذي يعنى بموضوع علاقة المتعلم بالذكاء الاصطناعي ومجالات استقلاليته في عالم مرقمن. تشكل العروض التي يقدمها الباحثون في هذا اللقاء مجالات متعدّدة لمقاربة مكانة المتعلم في النظم التربوية وإمكانيات تشكل الاستقلالية التعليمية لديه خصوصا في ظل تنامي اللجوء للذكاء الاصطناعي. تشكل مداخلة ملياني محمد مدخلا لهذه الندوة، يستعرض فيها مفهوم الاستقلالية التربوية في علاقته مع التحديات التي يفرضها الذكاء الاصطناعي، ويناقش عبد القادر ميسوم إشكالية المحافظة على الاستقلالية لدى المتعلم في ظل الرقمنة المتزايدة، بينما تثير مداخلة روضة محجوب إشكالية الاستقلالية ورهاناتها في علاقتها مع المدرسة اليوم، في حين يقترح جيلالي المستاري بعض الأسئلة للنقاش حول مسألة تعليم الدين في المدرسة ورهانات الاستقلالية، كما تعالج فوزية بوغنجور إشكالية الاستقلالية بناء على تحليل لمُدونة النصوص الأدبية في الكتاب المدرسي، ويتبع بعرض حول بعض صعوبات التعلم لدى التلاميذ زمن المخاطر بناء على نتائج دراسة ميدانية أنجزت سنة 2022.

## البرنامج

من الساعة 9 و30 دقيقة إلى الساعة 12 و30 دقيقة

### مجاهدي مصطفى: ميسر الندوة النقاشية الداخلية

- 1- ليلي جوييمع، الوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية  
الشبكة الموضوعاتية للبحث في التربية: مقارنة مؤسساتية
- 2- محمد ملياني، أستاذ التعليم العالي بجامعة وهران، باحث مشارك في المركز  
حول إشكالية الاستقلالية التربوية عبر الذكاء الاصطناعي
- 3- عبد القادر ميسوم، منسق شبكة المدارس المنتسبة لليونيسكو  
بيداغوجية 5.0: كيف نحافظ على استقلالية المتعلم عبر الذكاء الاصطناعي
- 4- روزا محجوب، المرصد الوطني للتربية والتكوين  
المدرسة في خدمة الأطفال. التمكن من التعلم باستقلالية وتولي مسؤوليات  
المستقبل
- 5- جيلالي المستاري، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية  
تعليم الدين في المدرسة ورهان " الاستقلالية". بعض الأسئلة للمناقشة
- 6- فوزية بوغنجور، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية  
مدونة النصوص الأدبية ومساقات البناء الفكري. نتائج دراسة نقدية
- 7- فؤاد نوار، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية  
هل يملك التلاميذ إمكانيات الاستقلالية؟ عودة إلى بعض نتائج الدراسة الميدانية  
"المجتمع والجائحة".

نقاش عام

## الملخصات

### ليلى جوييم، الوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية

تعمل الوكالة الموضوعاتية للبحث في العلوم الاجتماعية والانسانية، استنادا إلى المرسوم التنفيذي رقم 19-233، الأمر رقم 1440 والمؤرخ في 13 أوت 2019، المحدد لشروط إنشاء شبكات البحث الموضوعاتي وسيروراته، على تشبيك الباحثين ومختلف الأطراف المعنية بموضوعات البحث الهامة، وهو حال الشبكة الموضوعاتية للبحث في التربية التي تهدف إلى تحديد الانشغالات التربوية ذات الأولوية، وتقوية الحوار بين الباحثين والشركاء الاجتماعيين والاقتصاديين من خلال إشراكهم في جهود التفكير المتبادل لتطوير البحث التربوي في الجزائر، وتثمين مخرجاته العلمية، واستخدام نتائجه لتحسين جودة التعليم والمشروع التربوي في الجزائر.

تقدم هذه المداخلة، المقترحة بمناسبة اليوم العالمي للتعليم صورة عن الشبكة الموضوعاتية للبحث في التربية وفق مقارنة مؤسسية.

### محمد ملياني، أستاذ التعليم العالي بجامعة وهران، باحث مشارك في المركز

دفنا هو اتباع مقارنة نقدية للنظرة الأحادية المفرطة لاستقلالية المتعلم في عصر الذكاء الاصطناعي. سننطلق من افتراض أن الاستقلالية لا يمكن أن تكون حلاً سحرياً في بيئة تعليمية تحتوي على الذكاء الاصطناعي، نظراً لعدد من المعايير الكامنة في السياق قيد الدراسة. سيتم طرح بعض الأسئلة حول طبيعة الاستقلالية وعملية التمكين في سياق التعلم ومساهمتها الحقيقية في نجاح الطالب. علاوة على ذلك، وبما أن أنماط التعلم متنوعة ومتعددة، فمن المستحيل أن نرفض على كل فرد طريقة تعلم لا تتماشى مع تفضيلاته في التعلم.

### عبد القادر ميسوم، منسق شبكة المدارس المنتسبة لليونسكو

يوفر الذكاء الاصطناعي إمكانات هائلة لدعم التعلم الذاتي، ولكن ذلك يفترض الاستخدام المسؤول والأخلاقي وهما أمران ضروريان. تقدم مداخلتنا عرض أوليا حول تطوّر المعارف المرتبطة بالبيداغوجيا مع عرض إمكانية دمج الذكاء الاصطناعي في الممارسات التعليمية الدراسية التي تمكّن المتعلمين مع تجنب منزلقات الاعتماد على التكنولوجيا. ونسعى أن نعرض تجربتنا الملموسة حول الأسئلة التالية: التعليم والتعلم: ما هي تحديات التعليم والتعلم في القرن الحادي والعشرين؟ كيف نسائل الذكاء الاصطناعي في مجالات التعليم والتعلم والإبداع؟ وماذا تعني البيداغوجية 5.0، وما دورها في تشكيل التعلم المستقل؟

## روزا محبوب، المرصد الوطني للتربية والتكوين

تنمية المتعلمين المستقلين هو الهدف الرئيسي للتعليم، غايته تنمية قدرتهم على التفكير وحلّ المشكلات والتعلّم بأنفسهم، ويمكن للذكاء الاصطناعي أن يكون أداة قيّمة في هذه العملية، ولكن يجب استخدامه بوصفه وسيلة لدمج التكنولوجيا وليس غاية في حد ذاته. يتطلب تنفيذ هذه الأهداف إرادة قوية وتحليلاً واقعياً لنظام التعليم بجميع جوانبه وأبعاده من خلال مساءلة جودة التعلّم والممارسات التربوية في السياقات المحلية وفعالية النظام التعليمي بغية تحديد الإصلاحات المناسبة، سواء من حيث بعدها التنظيمي تنظيمية، أو من حيث إدماج التقنيات الحديثة التي تتماشى مع الأهداف التي تعدم المعلمين وتدعم المتعلمين بغية تعزيز استقلاليتهم. تناقش هذه المداخلة الشفوية عناصر هذه الإشكالية بناء على معطيات دراسات ميدانية.

### جيلالي المستاري، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

الخطاب الديني، من حيث المبدأ، خطاب معقد في محتواه يسعى إلى إيجاد "الانسجام" بين بين المادي والروحي، بين المعقول والمنقول، بين عالم نراه وعالم لا نراه، ناهيك أنه خطاب مضمونه بناء شعور تحكمه الخدمة الدينية والخضوع للقداسة. وعندما يُستخدم هذا الخطاب في المدرسة، من أجل التربية على بعض القيم والتعريف ببعض التكاليف، سيقف عند "ضرورات بيداغوجية" تقتضي منه " استخدام "مقاربات" تشجّع على "الاستقلالية" و"النقد" و"التعلّم الذاتي"، فكيف تعامل مصمّم المناهج والكتب المدرسية مع مسألة "استقلالية المتعلّم"؟ أناقش هذا السؤال في المداخلة من خلال قراءة في بعض مضامين المناهج وكتب التربية الإسلامية في التعليم الابتدائي والمتوسط.

### فوزية بوغنجور، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

تعنى العملية التربوية عموماً بإكساب المتعلم مهارات التحليل، والقياس والاستنباط، وذلك من خلال المناهج التربوية الحديثة التي تجاوزت الدور التلقيني المباشر الذي يعتمد الحفظ، لتطوّر من مهارات المتعلم وتصل به إلى مرحلة يعتمد فيها على نفسه بشكل يحقق له استقلالية فكرية، حيث تعرف استقلالية المتعلم بأنها بناء قدرة المتعلم على المشاركة في تحمل مسؤولية تعلمه، من حيث القدرة على اتخاذ القرار وتفعيله. نظرياً تبدو النصوص الأدبية فرصة سانحة للمتعلم، والمعلم، لتطبيق هذه القواعد الأساسية في التربية الحديثة، حيث يشكّل النص الأدبي مساحة للتفكير، النقد والنقاش الفكري. كما يكتسي أهمية كبيرة في العملية التربوية لا سيما ضمن المقاربة بالكفاءات التي تعتمد المقاربة النصية، والتي تنطلق من النصّ ويصبح النصّ المحور الرئيس الذي تدور في فلكه هذه النشاطات، وباعتبار النصّ الأدبي نصّ حامل لتجارب إنسانية وخبرات مختلفة ينقلها في شكلها الانفعالي والإشكالي كتجربة معقدة ومركبة، فإنّه الأقدر على تمثّل أهم القيم والخبرات التي يسعى المجتمع، من خلال المنظومة التربوية، لغرسها في نفوس أفرادها.

ضمن هذه المداخلة المقترحة، وبناء على نتائج الدراسة النقدية التي أنجزناها حول مدونة النصوص الأدبية المدرجة في كتب مرحلة الثانوي، سنسعى لتحليل هذه النصوص والوقوف على مدى تحقيقها لأساليب التربية الحديثة، والتي تمثّل معايير الاستقلالية وحرية الفكر أبرز مقوماتها.

## فؤاد نوار، مركز البحث في الانثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية

تكشف الدراسة الميدانية التي أجراها فريق البحث التابع لقسم أنثروبولوجيا التربية وأنظمة التكوين سنة 2022، والتي شملت 1200 عائلة في ولايات وهران، غرداية، قسنطينة والبليدة (فؤاد نوار، نورية بن غبريط، زبيدة سنوسي) عن تفاوتات اجتماعية بيّنة بين مختلف التلاميذ من حيث تواصل الفعل التربوي *la continuité pédagogique*، فترة الانقطاع عن التمدرس زمن الجائحة، وتبيّن أن بناء "الاستقلالية" والاعتماد على الذات لدى غالبية شركاء البحث - تلاميذ الابتدائي، المتوسط والثانوي - كان محدودا جدا، مؤشّر ذلك، المواقف المعلنة من التوقّف عن التمدرس وغلق المدرسة زمن الجائحة، وترتيب الأولويات حول العلاقة بالمدرسة، العلاقة مع المعرفة وفاعليها التربويين، ومحدودية الاستراتيجيات التي تبنتها العائلات من أجل التخفيف من حدّة الانقطاع عن التمدرس، وتنامي الاعتماد على الدروس الخصوصية. تقترح هذه المداخلة الشفهية قراءة في بعض المعطيات الميدانية من أجل مقارنة "الإمكانيات الموضوعية للاستقلالية" لدى التلميذ من أجل ضمان تواصل التعلّم، وتسائل في الوقت نفسه تأثيرات المعطيات السوسيو- ثقافية (المستوى الدراسي للوالدين، المستوى الاجتماعي، إجراءات تسيير الوقت داخل الفضاء المنزلي والعلاقة مع الفضاءات الافتراضية) على تواصل الفعل التربوي.